دراسة الجناس اللفظي التطبيقية في الأدب الفارسي والعربي

طالب الدكتوراه حسن قاصدي
قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ بجامعة آزاد الإسلامية – قم ـ إيران
hasanghasedi2020@gmail.com
الدكتور سيد أكبر غضنفري (الكاتب المسؤول)
الاستاذ المشرف ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ بجامعة آزاد الإسلامية – قم ـ إيران
ghazanfari.akbar@gmail.com
الدكتور محمد رضا يوسفي
الاستاذ المساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ فرع قم ـ بجامعة آزاد الإسلامية – قم ـ إيران

A Comparative Study of Literal Pun in Persian and Arabic Literature

Hasan.ghasedi
PHD student , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran
Sayed akbar.ghazanfari
Supervisor , Responsible author , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran
Mohammad reza.yuosefi
Consultant professor , Department of Arabic Literature , Qom Branch , Islamic Azad University , Qom , Iran

الملخص:

إن المحسنات البديعية هي أهم وأشمل جزء من أية لغة وسبب أهميتها هو التجميل البديعي الذي يعمق الأبعاد الفكرية للشاعر والكاتب لهذا العمل الإبداعي. من أبرز هذه المحسنات البديعية هو الجناس الذي ينقسم إلى مختلف الأصناف كالجناس التام والناقص و اللفظي والمعنوي وغيرها. الجناس اللفظي هو أكثر أنواع المحسنات البديعية اللفظية عمليةَ ويتمتع بأهمية كثيرة و في هذا المقال سنتناول دراسة الجناس اللفظي في اللغة الفارسية والعربية، بالأسلوب التوصيفي والتحليلي، فدراسة هذا الموضوع يساعدنا في كشف الأسباب المؤثرة على أذهان قراء المؤلفات الأدبية، فبالنظر إلى الدراسات السابقة يبدو أن الجناس اللفظي يحتاج إلى قرينة معنوية في كلا اللغتين.

الكلمات المفتاحية: الجناس اللفظي، الدراسة التطبيقية، الأدب الفارسي، الأدب العربي.

Abstract:-

Literature techniques and rhetoric are considered as the most important and extensive sections of literature in all languages and the reason why it is so important, is nothing but literary beautification which helps the author or poet has a deeper perspective on literature. One of the most obvious literary tricks is pun which includes different types such as Total, Incomplete, Literal, Semantic etc. Among the various types of puns, the literal pun is one of the most practical ones which is so important in literature. The present study uses a descriptive and analytical method to investigate the literal pun in both Farsi and Arabic languages and literatures. This study can help us to identify the factors that influence readers' minds and thoughts. According to studies, it seems that the literal pun in both languages needs a semantic symmetry to help the listener understand the lexical differences better.

Key words: Literal Pun , Comparative Study , Arabic Language , English Language .

١) التمهيد

١-١ .تبيين المسألة

من أوسع أجزاء الأدب هو أساليب البلاغة ومحسناتها البديعية. تحظي أساليب البيان، والبديع، والمعاني في الأدب بوسعة وسابقة طويلة المدة وتأثيرات كثيرة على الأذهان. إن المحسنات البديعية توجد مشاهد جميلة في النصوص الأدبية، التي تكمّل المعني يعمق أفكار الشاعر والمؤلف. لأن اختيار المفردات وكثرة تأثيراتها على مؤلَف يساعدنا في أخذ معلومات حول المؤلِف. إن محسنات البديعية اللفظية هي أبرز المحسنات البلاغية والبديعية، التي ترتبط مع ظاهر الألفاظ ويسبب كثرة الجمال والتأثير في الكلام (المرتضايي والوردجاني ١٣٩٥:١٩٥).

تمكن الإشارة إلى البديع اللفظي كإمكانية تزيد على الإيقاع الباطي في الشعر ومحسن بديعي ترتبط مع ظاهر الألفاظ كأنواع السجع، والجناس، والتكرار. هناك واحد وستين مبحثاً حول أنواع الجناس في معجم المصطلحات البلاغية لـ"أحمد مطلوب"، فبانظر إلى هذا العدد من المباحث، يبدو أن الجناس أوسع و أشمل بالنسبة إلى اصناف البديع اللفظي الأخرى. إن الجناس هو ظاهرة تتعلق بالصوت ويتمتع بأهمية كثيرة في الأدب. يمكن القول بأن هناك في كل لغة نوع من الجناس، فيتم تعريف الجناس في علم اللغة بألفاظ ذات أصوات متشابة (ساغروانيان، ١٣٦٩:٥١٣، إن الأساس في تسمية ألفاظ الجناس هو التجانس، بعبارة أخرى، الجناس هو تجانس الأصوات اللغوية، فأساس الجناس هو تجانس الأصوات اللغوية وانسجامها وعدم تجانس معاني الألفاظ. (الكزازي، ١٣٧٣:٤٧)، هكذا الترتيب للألفاظ تبتني على أساسين أو عدة أسس لفظية، تتجانس مع بعضها البعض بشكل كبير. إن للجناس أصناف مختلفة كالجناس التام والناقص والزائد والمركب واللفظي والمعنوي وغيرها.

أحد أنواع الجناس الذي تسعي المقالة دراسته هو الجناس اللفظي، يعني أن يكون المفردان متجانسين في اللفظ ولكنهما مختلفان في الكتابة، فقد تم إستفادة و دراسة الألفاظ المتجانسة في الكثير من اللغات ومازال تدرس، فإن اللغة الفارسية والعربية من اللغات رائدتان في المحسنات اللفظية واستخدامها بشكل كبير بالنسبة إلى سائر اللغات. أحد أسباب التي سبّب في دراسة الجناس اللفظي في هذه المقالة هو أن الجناس اللفظي أكثر عددا في اللغات، حسب الإحصائيات والبحوث (مالاخوفسكي، ١٩٩٠:١٩٠)، لذلك نحن بصدد

دراسة الجناس اللفظي التطبيقية بالأسلوب التحليلي والتوصيفي في اللغة الفارسية والعربية، لنجيب عن الأسئلة التالية:

١) هل هناك اختلاف للجناس اللفظي في اللغة الفارسية والعربية؟ فيم اختلافهما؟

٢) ما هو مدي التشابه اللفظي للمفردين واختلاف معناهما و في أيّ من اللغتين يبرز؟

٣) ما سبب استخدام الجناس اللفظي الكثير بالنسبة إلى سائر أصناف الجناس؟

٢-١. خلفيات البحث:

لقد تم تأليف الكثير من الدراسات حول الجناس وأنواعه، حيث يمكن الإشارة إلى مقالة "حسين الفقيهي وليال آقاياني"، تحت عنوان "دراسة إيقاع الكلام في مقامات الحميدي وفقا لعمل الجناس"، التي تم طبعها في ربيع سنة ٢٠١٢، في مجلة النقد الأدبي والبلاغة. إن الجناس في هذا المقال يعد من الميزات الرئيسية لمقامة الحميدي وتؤثر على إيقاع كلامه، فجناس الخط و الزائد هما أكثر أنواع الجناس استخداما، كما تم دراسة الأشعار الفارسية والروسية في مقالة "على المدائني ومجده دهقان خليلي" تحت عنوان "دراسة قياسية في الجناس اللفظي والمركب في اللغة الفارسية والروسية" وتقول أن الجناس في الأشعار الفارسية والروسية لم يحدث صدفة، لأن هذا النوع من الألفاظ منظّم، وفقا لما يعتقده المؤلف. يمكن الإشارة إلى مقالة "دراسة تطبيقية في الجناس في كتاب معالم البلاغة وجواهر البلاغة وأساليب البلاغة والمحسنات البديعية ومنظار واسع للبديع"، بقلم "محمد جواد الصادقي نقد على"، كمقالة تسعي دراسة الجناس بشكل تطبيقي، التي تم طبعها في يوليو ٢٠١٨، في المؤتمر الثالث للأدب واللغويات الدولي، فقد عرّف المؤلف في هذه المقالة أيضا بالجناس بشكل كلي وبعد دراسة الكتب بشكل تطبيقي، استنتج أن اتجاه الناقدين التقليديين تجاه جميع المحسنات البديعية كان على أساس المعني ومحتوي متن وتفكير المؤلف، وفي حين إن اتجاه الحديث بالنسبة إلى هذه المحسنات البديعية خاصة الجناس تدور حول الميل نحو العقلية وتيارات علم اللغة. من المقالات التي درست الجناس في نهج البلاغة هي مقالة "فلسفة جمال أنواع الجناس في نهج البلاغة" بقلم "شيرين سالم ومهين حاجي زاده"، التي تم طبعها في صيف عام ٢٠١٢، في مركز بحوث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، فتعتقدان المؤلفتان أن فلسفة الجمال للجناس تنبع من التبادر المعنوي والكشف عن الإبهام

المدهش بين المفردين المتجانسين وغرابة الألفاظ المتجانسة بسبب الوحدة حين كثرتها.

٣-١. طريقة البحث

نحن بصدد الدراسة التطبيقية للجناس اللفظي في اللغة الفارسية والعربية وفقا للأسلوب التحليلي - التوصيفي. في البداية نتناول تعريف الجناس والأدب التطبيقي، ثم سنأتي بأمثلة حول الجناس اللفظي في اللغتين وسندرسه بشكل تطبيقي. إن المجتمع الإحصائي للجناس في اللغة الفارسية في هذه المقالة مختارة من أبيات الفروغي والسعدي وفخر الدين الأسعد والفرخي اليزدي والشيرازي والهمايي والفردوسي وقطران وكسايي ونظامي ونثر السنائي ومختارة في اللغة العربية من أبيات الأرجاني والموصلي وابن حجة والحلي والعلوي والحريري. يجدر الذشارة إلى أن المقالة تناولت تعريف الجناس اللفظي لمرة واحدة، لعدم الساحة الكافية وقد تم التوصيف والتحليل الجزئي لأنواع الجناس في كل من الأقسام فحسب، فتم الإشارة إلى شاعر البيت المذكور للإرجاع إليها، بالنظر إلى أن الأبيات الفارسية والعربية تم أخذها من مختلف الكتب.

٢) الأدب التطبيقي

لقد تم تنمية الأدب التطبيقي بشكل كبير كسائر مباحث العلوم الإنسانية في سيرها التاريخي وتم استخدامه في مجالات مختلفة من العلوم الإنسانية دوما، فقد عرف الإنسان في هذا العصر أنه يمكن الحصول على علوم سائر الملل بالتعامل الثقافي (رادفر، ١٣٨٧:٨٩) إن الأدب التطبيقي اشتمل مجال شاسع من النشاطات الفكرية والثقافية، منذ ظهر حتى الآن وله أقسام متنوعة. إن الأدب التطبيقي هو نوع من التعامل الثقافي والعلمي والسياسي، لذلك هذا الفرع من المعارف الإنسانية مؤثرة في إيجاد السلام بين البلدان (البقايي، ١٣٨٨:١٤)، فيمكن القول بأن الأدب التطبيقي بمعنى دراسة التأثير والتأثّر، التي تتحقق بدراسة العلاقات الأدبية بين الأدبين أو عدة آداب وطنية (ولك ووارن، ١٣٧٣:٤٢).

بين جميع الأقوام، يعود تاريخ العلاقات بين إيران والعرب إلى قبل التاريخ المدوّن، أي العصور الأساطيرية، حيث توسعت في العصر الأخمينية وتعمقت في العصر الساساني وقد ازداد التعاملات السياسية والثقافية للأمتين (راثي، ١٣٨٦:٢٨٠)، يتحقق التأثير الكبير لأمة على لغة أمة أخرى بامتزاج ألفاظهما. هذا النوع من الامتزاج لا يعد عيبا، بل يسبّب نمواً

ويوسّع اللغة الأخرى، ،إذا امتزج مفردات لغتين، تتأثر الفنون والمحسنات البديعية والبلاغية لهما ببعضهما البعض ونحن سنتناول في هذا المقال دراسة الجناس اللفظي التطبيقية.

٣) الجناس

بين المحسنات البلاغية التقليدية، إن الجناس (pun) هو من أكثر المحسنات عملية وإنه أساس متين لانسجام وتحكيم الشعر والنثر الأدبي. كلمة "الجناس" في الفارسية تكون من المصدر اللازم لباب المفاعلة (المجانسة) وفي اللغة العربية تعني الإنسجام والتشابه (الكرازي، ١٣٧٣:٣٣)، وقد جاء في كتاب المعجم بقلم "شمس الدين محمد بن قيس" في تعريف الجناس: "تشبيه بعض الألفاظ البعض وينقسم إلى عدة أقسام منها التام، والزائد، والمركب، والمزدوج، والمطرّف، وتجنيس الخط، واللفظي، والمعنوي، التي تكون مستحسنة جميعها، فإنها تزيد الجمال على الشعر والنثر وهي تعدّ من علامات الفصاحة والبلاغة، بشرط أن لا تزداد من حدها ولا تكون مبعثرة ولا يأتي القائل باثنين أو الأربع في بيت منها، بشكل متساوي" (ابن قيس، ١٩٠٩م: ٣٧٧).

ولكن قبل التعريف الصحيح الدقيق بالجناس، ينبغي الإشارة إلى أن المحسنات البديعية تنقسم إلى قسمين وهما: المحسنات اللفظية والمعنوية. المسحنات اللفظية هي ما يتعلق ببلاغة الكلام، و بألفاظ، والعلاقات الصوتية لها، كالتسجيع والتصنيع والتكرار وغيرها، حسن الكلام هي مايتعلق بالعلاقات المعنوية في المحسنات المعنوية في علم البلاغة، كالتشبيه والاستعارة والمجاز وغيرها. كما ذكرنا سابقا، إن التجنيس أو الجناس يعد من أقسام علم الديع، حيث يؤدي الإتيان به في النثر إلى إيجاد الإيقاع والتنسّق وبلاغة الكلام في النهاية، بالتأكيد هناك هذه البلاغة والحسن في المعني أيضا، لأن "الجناس يسبّب إيجاد الإيقاع في الكلام من جهة، ومن جهة أخرى، يسبّب ربط المعاني المختلفة للفظ واحد ذهنيا" (تجليل، ١٣٧١:٨)، لذلك يمكن أن نعبّر عن الجناس بأن "أسلوب التجنيس في علم البديع عبارة عن الإتيان بلفظين متناسقين ظاهرا في الكلام، لكنهما مختلفان في المعني، وبما أنه يزيد على إيقاع الكلام فيؤدّي إلى الأكثر من التأثير على المخاطب" (باراني، ١٣٩٣:٣٣)، لأن "الشاعر يجد الإيقاع والتنسق بين لفظين متحدين في التلفّظ أو الكتابة، أو يضيف إلى إيقاع الكلام، حيث يبدو الالفاظ متجانسة والتبادر بأنها متنجانسة (شميسا ١٣٨٦:٤٩)، باستخدام تركيب من اللفظين أو الزيادة" (الكاشفي السبزواري، 1369:86)

٤) الجناس اللفظي

إن أركان الجناس اللفظي هو حروف مختلفة، يكون تلفظها واحد وشكلها متختلف، كالناظرة والناضرة في آية ٢٢ من سورة القيامة: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (حلي، ١٩٩٢:٨٣). قد ينطبق طرفي الجناس في الجناس اللفظي مع بعضهما البعض في النوع، والعدد، والترتيب، وتركيب الأصوات اللغوية وقد لا ينطبق مع بعضهما البعض في واحد أو عدة من هذه المواضع بشكل كامل، فالقسم الأول يسمّي بالجناس اللفظي التام والقسم الثاني يعبّر عنه بالجناس اللفظي الناقص (المراغي، بيتا ٣٥٤، همايي، ١٣٨٩:٥١-٥٣)، فهذا النوع من الجناس يمكن أن يشمل حروفا صامتة بعدة حالات لغتية في اللغة الفارسية، كـ"الزاء والذال، والضاد والظاء، والتاء وطاء، والثاء والسين والصاد"، التي تكون لكل منها مخارج خاصة ولا يُتلفّظ بشكل واحد، ولكن هناك التناسب في تلفظها، فهذا النوع يشمل "الهاء والنون والتنوين في اللغة العربية أيضا" (المدني، ١٩٦٨ ،المجلد١:١٩٣). لذلك، قد اعتبر اللذين يعرّفون الجناس من حيث الصوت، هذا النوع من الجناس تاما، في حين أن الجناس التام تدخل في مجال الاشتراك اللفظي، الذي يتم استخدامه لمفاجأة، بالإضافة إلى إيقاعه طهراني ثابت، ١٣٩٧:٥). مع ذلك، "يعبّر عن التجانس بين بعض المفردات كخوار وخار، الفطرة والفطرة، المحظور والمحذور وغيرها بجناس اللفظ" شميسا، ١٣٨١:٥٥)، والجناس اللفظي ينقسم إلى الجناس اللفظي التام والناقص. لو انطبق اللفظين في النوع، والعدد، والترتيب، و الأصوات اللغوية لسمّي تاما ولو اختلفا في أحد من الموارد الأربعة لكان ناقصا (الهاشمي، ١٣٩١:٣٣٠)، والآن سنتناول الدراسة التطبيقية للجناس اللفظي التام والناقص في اللغة الفارسية والعربية.

١-٤. الجناس اللفظي في اللغة الفارسية

هنالك الكثير من النصوص في اللغة الفارسية، التي قد استخدم مؤلّفوها الجناس اللفظي للأكثر من التأثير للكلام. إن المخاطب أو المستمع بحاجة إلى قرينة معنوية للتمييز بين الألفاظ المتجانسة لفظيا، وإلّا سيصعب عليه فهم البيت أو الجملة. من الضروري في استخدام القرينة المعنوية أن يكون المخاطب مستمعا، لا قارئاً، فهذه النقطة هي ما تناوله المقالة وتسعي توضيحها، فيجدر الانتباه إلى الأمثلة التالية:

١. چرا بـه سر ننهد هدهد صبا افسر كه وصف شهر سبا را بر سليمان گفت

إن لكلمة "صبا" و"سبا" الجناس اللفظي التام، لأن تلفظهما واحد لكنهما مختلفان في الكتابة ، فإن القرينة لتمييز المعنا في "صبا" هي الهدهد و في "سبا" هي المدينة.

٢. دل نام سر زلف تو را مشك ختا كرد الحق كه در اين نكته غلط رفت و خطا كرد

إن كلمة "ختا" إسم مكان و كلمة "خطا" بمعنى ارتكاب الخطأ، فقرينة التمييز بين الكلمتين هي لكلمة "ختا" هي المسك ولـ"خطا" هي الجملة المعطوف عليها أي "أخطأ". البيت الثالث أيضا يشبه البيت الأول.

٣. آهي روان بـه كشور بقليس كرده أم پيك صبا روانه شهر سبا ببين

(فروغي)

إن توضيح كلمتي "صبا" و"سبا" في هذا البيت يشبة البيت الأول.

٤. نه مرا طاقت غربت نه تو را خاطر قربت دل نهادم به صبوري كه جز اين چاره ندارم

إن "الغربة" بمعنى الفردية والوحشة و"القربة" بمعنى القرابة والدنو. لهذا اللفظين التضاد المعنوي، بالإضافة إلى الجناس اللفظي، حيث يضيف على البلاغة وتأثير المتن، هذا التضاد هو القرينة المعنوية للفظين عند التلفظ.

٥. بگريست چشم دشمن من بر حديث من فضل از غريب هست و وفا در قريب نيست

هذا البيت أيضا يشبه البيت السابق، لكن الكلمتين صفتان. إن "الغريب" بمعنى الشخص الوحيد الفريد و"القريب" بمعنى الصاحب، فإن المفهوم والتضاد بين الكلمتين يسهّلان فهم المعنى أيضاً.

٦. گر يكي زين چهار شد غالب جان شيرين بر آيد از قالب

(سعدي)

إن "الغالب" بمعنى المسيطر و"القالب" بمعنى الجسم وسبب إيجاد الاختلاف في المعنى في للفظين هو حرفي "الغين" و"القاف"، فالقرينة المعنوية في المصراع الأول هي كلمة "چهار" وفي المصراع الثاني كلمة "جان".

٧. چرا از دوستان دل برگرفتي چرا از دشمنان دلبر گرفتي

(فخرالدين اسعد)

إن للكلمة في المصراع الأول قسمين وهما "دل" + "بر"، ولكن تكون لكلمة "دلبر" الجناس فقط، في المصراع الثاني، يبدو أن الحروف والتلفظ متحدان، لكن كتابتهما مختلفان والقرينة هي الوقفة بين كلمتي "دل" و"بر" في المصراع الأول.

٨. ديدي آن ترك ختا، دشمن جان بود مرا گر چه عمري به خطا، دوست خطابش كردم

(فرخي)

لقد تمّ توضيح معنى كلمتي "ختا" و"خطا" في البيت الثاني.

٩. چو شاخه كوته اگر ميوه دهي به از آن كه سرو باشي و باشي سمر بي ثمري

(شيرازي)

إن "السمر" بمعنى الأسطورة و"الثمر" بمعنى الفاكهة، فالقرينة المعنوية في الكلمتين هي "باشي" و"بي".

بنشست به جاي و فتنه ها را بنشاند چون خواست قيامت شود از جا برخاست

(همايي)

إن المعني للكلمتين واضح والمخاطب يعرف الاختلاف المعنوي في الجناس، دون الانتباه إلى قرائن كـ"قيامت شود" و"بر"، لكثرة استعمالهما في الفارسية.

١١. زهر سوي مسگران خاستند ز زابل مراد راهمي خواستند

(فردوسي)

بالتحديد كالبيت السابق، إن "خاست" بمعنى القيام و"خواست" بمعنى الطلب والقرينة في المصراع الأول هي "سوي" وفي المصرع الثاني هي "مراد".

١٢. دشمنانت مانده روز و شب ميان خار خوار دوستانت سال و مه بر لاله و شمشاد شاد

(قطران)

إن "خار" بمعنى الشوكة و"خوار" به معنى الخنوع والقرينة المعنية هي "ميان" والتضاد المعنوي بي "شاد" و"خوار".

١٣. ماهرو يا به سر خويش تو آن خيش مبند نشنيدي كه كند ماه تبه جامه خويش

(كسايي)

"خيش" هو خشب يربط بعنق البقر للحرث، أي المحراث و"خويش" بمعنى النفس، والقرينة هي "منبد" و"جامة".

١٤. چو در شصت اوفتادش زندگاني خندگ افتادش شست جواني

(نظامي)

إن القصد من "شصت" هو عمر الشخص، أي الستّون، والقصد من "شست" هو شبكة لشاب وهي الحبّ. إن القرينة في "شصت" هي "زندگاني" وفي "شست" هي "جواني".

١٥. تا چند به طراري، ما را به زبان و دل يك بار بلي گفتن، صد بار بلا كردن (سنايي)

إن كلمتي "بلي" و"بلا" متجانستان والأولي تمّ استخدامها للاستدراك والثانية بمعنى المصيبة والقرينة لهما هي "گفتن" و"كردن".

١٦. به چشم عبرت در من نگريست و بر احوال و اهوال من بگريست.

إن "أحوال" جمع الحال و"أهوال" بمعنى الخوف، والرعب، والقرينة لـ"أحوال" هي "بگريست" ولـ"أهوال" هي عطف الكلمتين إليهما.

١٧. گفتم چه گويي در درمي هم رنگ او و ديگري همسنگ او، تا به اول ضم كني و چنان كش مدح كردي، ذم كني (حميدي).

إن "ضمّ" بمعنى الالتحاق و"ذمّ" هو مخالف للمدح والقرينة للكلمة الأولى هي "دول" وللثاني هي التضاد المعنوي بين الذم والمدح.

فكما يمكن الفهم، هذا النوع من الجناس هو الجناس التام، دون الاعتبار بظاهر الكلمتين المتجانستين، لكنهما مختلفتان من حيث الكتابة. بعبارة أخرى، إنهما مختلفتان في الكتابة كاملا، لكنهما متّحدتان في التلفظ وبالتأكيد يمكن أن يكون هذا من صعوبات اللغة الفارسية، خلاف أراء الكثير، لانه سيصعب تشخيص المعني للمخاطب بسبب اتّحاد المخارج في الصاد والسين في كلمتي صبا وسبا، إلّا أنّه يكون لكل من الكلمتين قرينة وهي يساعد المخاطب في تشخيص المعني وقصد الشاعر، وقد تناولنا قرينة كل من الألفاظ المتجانسة في هذا القسم.

١٨. اگـــر غُصّـــه روزگـــار گـــويم بـــس بـــي شـــمار قِصّـــه گـــويم

(سعدي)

إن لكلمتي "غصّه" و"قصّه" الجناس اللفظي، لكن النقطة اللافتة للانتباه في أن البعض يعتقدون أن كلمتين متجانستين متحدتان في التلفظ في الجناس اللفظي، حتى الحروف المصوّتة القصيرة، إذن يجب اعتبار الكلمتين من الجناس اللفظي الناقص، لأن "الغين" في "غصة" مضمومة وحرف "القاف" في "قصه" مكسورة، بالتأكيد إن هذا الاختلاف للمصوّت يشمل قرينتهما المعنوية.

٤-٢. الجناس اللفظي في اللغة العربية

وفقا للبحوث والدراسات، لا اختلاف للجناس اللفظي في اللغة العربية والفارسية. بعبارة أخرى، يجب أن تكون كلمتان متّحدتين في التلفظ ومختلفتين في المعني. هنالك الكثير من الأشعار والمتون في العربية، التي اختار الشعراء والمؤلّفون الجناس اللفظي بين جميع المحسنات البديعية والبلاغية لتحسين مؤلّفاتهم، وستناول توصيف و تحليل بعض أمثلته.

١. وَبـيض الهنـد مـن وَجـدي هَـوازٍ بإحـدى البـيض مَـن عَلَينـا هَـوازن

إن لكلمتي "هواز" و"هوازن" الجناس اللفظي وإنهما متّحدان في اللفظ ومختلفان في المعني. قد أشبه تلفظ "هواز" لوجود التنوين "هوازن" وهو إسم قبيلة من سبا والقرينة المعنوية هي سياق الجملة.

٢. لَسَـيري في الفَـلا والليـلُ داجٍ وَكـرّي في الـوَغي والنَقـعُ داجـن

(ارجاني)

ما سبّب الجناس اللفظي في البيت السابق هو ما يسبب في هذا البيت، في كلمتي "داجٍ" و"داجن"، فالأول بمعنى الظلام والثاني بمعنى الحيوان الأهلي كالخروف والجمل وجمعه الدواجن، فالقرينة المعنوية في الكلمة الأولى هي "الليل" وفي الثانية هي "النقع".

٣. اَحسَـن خلـق اللّه وَجهـاً وَفَمـاً أن لم يكـن احـب بِالحَسـن فَمَـن

إن كلمة "فماً" متشابهة لعبارة "فمَن" لوجود التنوين فيها، الأولى هي الفم والحنجرة والثاني تركيب من "الفاء + مَن"، للاستدراك من الشخص، فالقرينة المعنوية في الأولى هي

"وجهاً" وفي الثاني هي "أحب".

٤. حكـــي الغـــزال مقلـــةً ولفتـــةً مـــــن ذا رآه مقـــــبلاً ولافـــــتتن

(التلمساني)

إن تركيب "الواو" و"لا" و"افتتن" يشبه "و + لفتة"، فالأول بمعنى الاستعجال والحركة المفاجئة والثاني بمعنى أنه لا يتعرّض للفتن، فالقرينة المعنوية هي الجملات السابقة من التركيبين المتجانسين.

٥. كـم قَـد افَضـنا مِـن دُمـوعٍ وَدَمـاً علـــى رُســـومِ للـــديارِ وَ دمَـــن

إن كلمتي "دماً" و"دمن" أيضا أصبحتا متجانستين، فـ"دماً" بمعنى الصبيب و"دمن" إسم تنوع من المرج والصحراء، فالقرينة المعنوية في الأولى هي "افضنا" وفي الثانية "الديار".

٦. وَكـــم قَضَـــينا البُكـــاء مَنسـكاً لمـــا تـــذكرنا بهـــنّ مَـــن سَـــكن

هذا البيت أيضا يشبة البيت الرابع بالتحديد، حيث تركبت كلمة أخرى من كلمتين بينهما الجناس. إن كلمة "منسكا" بمعنى طريق العبادة و"من سكن" بمعنى الشخص الساكن، فالقرينة المعنوية في الأولى هي فعل "قضينا"، لدنه تميزها وفي الثانية هي الجملة السابقة.

٧. بكـــلّ قَـــد نَضـــير لا نَظـــيرَ لَـــه لا ينقضـــي أملـــي فيـــه ولا ألمـــي

(الحلّي)

إن اختلاف "نضير" و"نظير" في حروفهما وبالطبع، إنهما مختلفان في التلفظ من حيث مخرجهما، ولكن بالنظر إلى التعريف الموجود للجناس اللفظي في "شرح الكافية والبديعية"، فاللجناس يمكن أن يوجد بين لفظين متّحدين في التلفظ، لكنهما مختلفان من حيث المخرج، بحيث يكون الحرفين متناسبا مع بعضهما البعض تلفظا، كـ"الضاد" و"الظاء" (الحلي، ١٩٩٢:٨٣)، فالقرينة اللفظية لهما هي الاختلاف في المخرج.

٨. كـن كيـف شـئت عَـنِ الهَـوى لا أنتـهي حـــتى تَعـــود لي الحيـــاةُ وأنـــت هـــي

إن لكلمتي "أنتهى" و"أنت هي" الجناس اللفظي، إن كلمة "أنتهي" فعل من مصدر الانتهاء للمتلكم وحده وجائ في هذا البيت منفيا و عبارة "أنت هي" مركب من الضمير

المخاطب والضمير الغائب، فالقرينة اللفظية للأولي هي "عن الهوي" في المصراع الأول وللثاني الجملة السابقة في المصراع الثاني.

٥) النتيجة

سنوّضح النتائج المحصول عليها في موضوع الجناس اللفظي في اللغة العربية والفارسية في ما يلي:

١- ليس اختلاف كثير في تعريف الجناس اللفظي في اللغتين، ولكن وفقا لبعض التحاليل، إن المخرج يمكن أن يسبّب حذف الجناس اللفظي في كلمتين، كما هو هامّ في اللغة العربية، على سبيل المثال، ينتقل اختلاف المخرج لـ"الضاد" و"الظاء" في كلمتي النضير" و"النظير" ويمنعهما من الانسجام اللفظي فيهما. ومن جهة أخرى، من أهمّ أدلّة هذا المدعي هو القرينة المخرجية، لأن تلفظ الحرفين مختلف عند اختلافهما في المخرج، إذن لا يُخطأ في المعني ولا حاجة إلى القرينة.

٢- في كل لغة، مهما كان التعقيد المعنوي في جملة أو عبارة أكثر، بالطبع سيكون حسنها أكثر، لذلك يتحّدي ذهن المستمع اتّحاد الكلمتين في اللفظ واختلافهم في المعني، فهذا التحدّي يضيف إلى حداثة المعني وتنوعها ويؤدّي إلى الأكثر من الحسن للأدب. إذن، إن الجناس يلعب دورا كبيرا في تحسين الأبيات، حيث ظهر في كلا اللغتين جيدا ومازال يتم استعماله هذا المحسّن البديعي في الأدب الحديث.

٣- إن لجميع المحسّنات البديعية اللفظية حسن واستعمال خاص، لكن استعمال الجناس اللفظي أكثر في اللغتين بالنسبة إلى المحسّنات الأخرى، حيث ذُكرَ الكثير من الأسباب لاستعماله، وفقا للبحوث والدراسات ويمكن ذكر التحسين وإيجاد الغموض من هذه الأسباب. إنّنا نعرف أن الكثير من الأشعار والمتون الأدبية تحكي وقائع تاريخية، في هذا الحين، قد يعرض ذكر إسم الأشخاص فيها أنفسهم للمخاطر أو يؤدي إلى المشاكل للمؤلّفين، فلذلك، إن استخدام الجناس اللفظي كان يساعدهم في إيجاد الغموض في الكلام والتعبير عن كلماتهم بشكل غير مباشر.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن قيس، شمس الدين بن محمد، المعجم في معائير اشعار العجم، به سعي و اهتمام ادوار براون و تصحيح محمد بن عبدالوهاب قزويني، بيروت، مطبعة كاتوليكية، ١٩٠٩م

٢. باراني، محمد، ايوب اميري، بررسي جناس در غزل هاي فروغي بسطامي، پژوهشنامه ي ادب غنايي دانشگاه سيستان و بلوچستان، سال دوازدهم، شماره ي ٢٢، بهار و تابستان ١٣٩٣

٣. بقايي، محمد، اهميت ادبيات تطبيقي و مطالعات بين فرهنگي، اطلاعات، شماره ٢٤٦٦.٧، ١٣٨٨

٤. تجليل، جليل، نكته هايي از جناس، در مجموعه مقالات چهارمين كنگره تحقيقاتي ايراني، به كوشش محمد علي صادقيان، جلد ١، انتشارات دانشگاه شيراز، شيراز، بي تا

٥. راثي، محسن، تاثير زبان و ادبيات فارسي و زبان و ادبيات عربي، پژوهشنامه ي علوم انساني، شماره ٥٤، تابستان ١٣٨٦، صص ٢٧٩ إلى ٢٩٦

٦. رادفر، ابوالقاسم، پژوهش تطبيقي در وجوه مشترك فرهنگ و ادبيات فارسي و يوناني، فصلنامه ادبيات تطبيقي دانشگاه آزاد اسلامي، واحد جيرفت، سال دوم، شماره پنجم، ١٣٨٧

٧. ساغروانيان، جليل، فرهنگ اصطلاحات زبان شناسي، مشهد، نيما، ١٣٥٩

٨. شميسا، سيروس، نگاهي تازه به بديع، چاپ هفتم، انتشارات فردوس، تهران، ١٣٨٦

٩. صفي الدين الحلي، شرح الكافيه و البديعية في علوم البلاغه و محاسن البديع، محقق نسيب عبدالحميد نشاوي، مجمع اللغه العربيه بدمشق، جلد اول، چاپ دوم، ١٩٩٢

١٠. طهراني ثابت، انواع جناس، سومين كنفرانس بين المللي ادبيات و زبان شناسي، تيرماه ١٣٩٧

١١. فشاركي، محمد، نقد بديع، نشر سمت، ١٣٩٢

١٢. كاشفي سبزواري، واعظ، كمال الدين حسيني، بدايع الافكار في صنايع الاشعار، ويراسته و گزاره مير جلال الدين كزازي، چاپ اول، تهران، انتشارات مركز، ١٣٦٩

١٣. كزازي، مير جلال الدين، بديع زيبايي شناسي شعر پارسي، تهران، نشر مزكز، ١٣٧٣

١٤. المدني، علي صدر الدين بن معصوم، انوار البديع فِي انواع البديع، الجزء الاول، شاكرهاي شكر، نجف، مطبعة النعمان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨

١٥. المراغي، احمد بن مصطفي، علوم البلاغه، المعاني، البيان، البديع، بي جا، بي تا

١٦. مرتضايي، سيد جواد، سيد محسن حسيني وردنجاني، نگرشي نو به جناس در قصايد خاقاني به عنوان مختصه اي سبكي، مطالعات زباني و بلاغي، سال هفتم، شماره ي ١٤، پائيز و زمستان ٩٥، صص ١٩٣ إلى ٢١٨.

١٧. ولك، رند، آوستن وارن، نظريه ي ادبيات، ترجمه ي ضياء موحد و پرويز مهاجر، تهران، شركت انتشارات علمي فرهنگي، ١٣٧٣

١٨. الهاشمي، احمد، جواهر البلاغه، مترجم حسن عرفان، جلد دوم، چاپ دوازدهم، نشر بلاغت، ١٣٩١

١٩. همايي، جلال الدين، فنون بلاغت و صناعات ادبي، چاپ سوم، تهران، مؤسسة نشر، ١٣٨٩

20. Malakhofski, L. V. (1990). Teoria Lexicheskai Gramaticheskai Omonymy (The theory of lexical and grammatical homonym). Moscow. Nauka publications.